فيه قليلا من الملح ، اذهب وافرغه في الكيس الذي عند الحمير ، ثم عد بسرعة ، واذا جاءت الداورية وانت في الطريق ، تمدد على الارض او اكمن بجانب شجرة او اي شيء، افهمت ؟! قال « فهمت ولا يكن لك فكر » ٠

أبتعدت عنه قليلا ٠٠ بحثت علني اجد مكانا فيه ملح نظيف ٠٠ غطست تحت الماء ٠٠ تحسست القاع ٠٠ الملح قليل ٠٠ وجدت ضرسا صغيرا ، حملته وطلعت ٠٠ مسحت الماء عن رأسي ووجهي وعصرت شعري الى الوراء لكي لا ينزل الماء في عيني عندما أفتحهما ٠٠ « ايه لن نملأ الاكياس حتى الصباح على هذا المعدل ، ليت هذا البحر قريب من بلدنا لسرقنا المياه وجعلناها تجف عن الملح وما تعذبنا هذا العذاب » ٠

□

ملأت حوالي ربع الكيس ٠٠ حملته ، ارسلته الى عند الحمير ورجعت ٠٠ قلت ، اروح ناحية حسن اطمئن عليه ٠٠ وجدته متوغلا في الماء ، وقد جمع قليلا من الملح : « يعطيك العافية يا حسن » « الله يزيدك عافية » « كيف الشغل معك ؟ » « مليح لو لم يدخل الماء في عيني لملأت اكثر » « استرح قليلا يا عمي » « لا بأس سأغمض كل عين مرة وارى بالثانية » « الم اقل لك ان تبقى الى جانب الملاحة يا عمي الله يرضى عليك ؟ » « الملح قليل جدا في الجانب يا علي ، لم اجمع شيئا » « انتبه يا عمي » « توكل على الله » تركته ورجعت الى مكاني ٠

نظرت من حولي علني ارى الملاحين ، لم اشاهد احدا في هذا الظلام ، الناس متفرقون في الملاحات ، انما احسست بحركة بعضهم في الملاحة التي انا وحسن فيها ٠

غطست تحت الماء ، ملأت شيئا من الملح في التنكة وطلعت ، مسحت رأسي من الماء وفتحت عيني ، ما رأيت الا ضوء الكشاف وقد سلط على المنطقة من مسافة تقل عن الكيلو متر واخذ يمشطها من الشمال الى الجنوب ٠٠ لم أتمكن من النظر الى حسن لان الضوء جاء الى ناحيتي ، وضعت اصبعي فوق انفي وغطست تحت الماء ، اطلعت نصف رأسي بعد أقل من دقيقة ٠٠ شاهدت الضوء على منطقة حسن ٠٠ تأكدت انه غاطس تحت الماء ٠٠ قلت « يا ربي ابعد هذا الضوء عن منطقته واحفظه وارعاه بجاهك وجاه هذا الليل الميمون !! » ابتعد الضوء ناحية الجنوب ٠٠ مشيت ناحية حسن لاطمئن عليه ، لكن ضوء الكشاف رجع بسرعة ٠٠٠ همست « يا حسن » قال « نعم » « لا تخف يا عمي الآن « ينقلع !! » وداهمني ضوء الكشاف ولم اكمل ٠٠ غطست لحظة وطلعت ٠٠ رأيت ضوء الكشاف يتجه ناحية الشمال وقد تجاوزنا ٠٠ قلت له الآن « ينقلعون » !! يا عمي ، اصمد قليلا وخذ حذرك هه !! » ولم أسمع ماذا قال